على ماذكره من الانواع شيئا بل ربما نقص عن ذلك معيبا لبعض
الانواع بحسب مااقتضته طبيعته والتزم تسمية النوع البديعى
فى اثناء البيت كالتزمه الموصلى ثم شرح قصيدته شرحا اخذ
فيه باذيال الاطاله• والبسه حلل السأمة والملوله• واعترض
فيه على القوم• وقال لمتعصبى افكاره هلموا فاليوم اليوم•
وتشدق فى عباراته• واخشى فى اشاراته• مع ما فى ابيات قصيدته
من الركة والقلاقه• واختلاس كلمات الغير بحسب ما عنده من الفاقة•
ثم جاءت بعده فاضلة الزمان عايشة الباعونيه رحمها الله تعالى
ونظمت قصيدة على مثال قصيدته مع عدم تسمية النوع تمسكا
بطلاوة الالفاظ• وانسجام الكلمات• وشرحتها شرحا مختصرا وقفت
عليه بخطها رحمها الله تعالى اسفرت فيه عن لثام البيان بقدر
الطاقة وحسب التيسير• والله بما يعملون خبير بصير• فحيث ما
شاهدت هذه البديعيات الاربع• وطفقت ارتع بخيول الافكار
فى مسارحها واربع• وتاملت ما نقلوه فى شروحها من العبارات
والشواهد• وما نبهوا عليه من الاغراض والمقاصد• حركتنى
بواعث الافكار• وتجاذبتنى ايدى الخواطر الالهيه الى اقتحام
هذا المضمار• فجلت فيه بعون الله تعالى وان لم اكن من فرسانه•
بل ممن عثر به جواد القريحة فى حومة ميدانه• ونظمت هذه
القصيدة الميميه المسماة بنسمات الاسحار• فى مدح النبى المختار•
على طريقة تلك القصايد• معرضا عن نظم اسم النوع البديعى
فى اثناء البيت لانى رايت ذلك انما يحسب تنافر الكلمات
وغرابة المبانى• وقلاقة المعانى• وليت شعرى مع التصرف
فى اسم ذلك النوع ضرورة نظمه بين كلمات البيت كيف يظهر لمن
لم يعرفه ان اسمه كذا مالم يكن فهمه باسمه ورسمه وبعد ذلك لا
يحتاج الى تسميته بالكلية ولو اعجبنى هذا الصنيع لكنت نسميه

رياضه

رياضه الماما• وجايز ادواحه ترناما• ومن يرود حدايق الرقة
وهذا الانسجام• فكيف تصعب عليه مسالك الركة والقلاقة
فى النظام• وقايد الاسد هل تعجزه البواقى• ومن ورد البحر
يستقل السواقى• ثم انى نظمت قصيدة اخرى على منوال هذه
صرحت فيها باسم النوع تمثيلا لما ذكرته من الاستهلال•
ووفاء بما اشرت اليه فى المقال• ثم انى كتبت كل بيت منها
عند ما يماثله فى الهامش على حسب مقتضى الحال• وقد تخلصت
فى هذه القصيدة وفى اختها الى مدح الحبيب الشفيع• والرسول
المطيع• امام المرسلين• وحبيب رب العالمين• عليه من الله تعالى
افضل صلاة واتم سلام الى يوم الدين• وختمتها بمدحة آله
الاخيار• وصحابته الابرار• رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
سلكت فى ذلك سنن من تقدمنى من الجماعه• بحسب البضاعه•
وعلى قدر الاستطاعه• فبلغت ابياتها بحمد الله تعالى مائة
وخمسين بيتا تشتمل من الانواع البديعيه على مائة وخمسة
وخمسين نوعا بعد زيادة انواع لطيفه• وفنون ظريفه•
لم توجد فى تلك البديعيات• ولا توجهت نحوها تيك
النيات• وربما اتفق فى البيت الواحد منها النوعان والثلاثة
بحسب انسجام القريحة فى النظم والمعتمد فيها على ما اسس
البيت عليه وقد شرحتها فى هذه الاوراق• واظهرت فيها
ما حسن وراق• مراعيا جانب التوسط فى التحرير• ومتطلبا
من الاعتدال الى حومة التحبير• بين التفريط والافراط•
والزيادة والاسقاط• متكلما على كل بيت بما يليق به من الكلام
ومعرضا فى كل نوع بالبيت المتضمن له من ابيات البديعيات
الاربع على حسب ذلك الترتيب والانتظام• طاويا كشح
التعصب والاعتساف• وسالكا مسالك العدالة والانصاف

Copyright © King Saud University